ما وجدنا بدرقة قلب بخلاف الذكر والاستغفار مع ان فضل العلم على
غيره مشروط بحصول الاخلاص فيه وما اظن ان عندي اخلاصا
انتهى وكان الشيخ رضي الله عنه اول عمره ينكر طريق الصوفية
ويقول وهل لله تعالى طريق اخرى تقرب اليه غير العلم الذي
بايدينا فلما اجتمعته على سيدي علي الخواص عرف لاهل الطريق
بالفضل وقال هؤلاء قطعوا مقامنا وتعدوه الى ما وراءه
وتاسف على عدم اجتماعه بالقوم من اول عمره رضي الله عنه ولما
ارسلت له كتاب الجواهر والدرر الذي التقطته من مجالسة
سيدي علي الخواص كتب عليه احسن كتابة وقال لي بصريح لفظه
والله انني طول عمري اطالع في كتب الشريعة فلم يخطر ببالي سؤال
منه ولا جواب ثم اخبرني بانه اشتكى الشيخ علي الخواص مرة
للمحتسب حين كان زيانا وضربه المحتسب وحبسه ثم صار يبكي ويقول
مثلي يشكى اوليا الله ولم يزل يزور قبره الى ان قال لي وقال
لي مرة لما طالعت في قول الشيخ علي في كتاب الجواهر كل علم استفاده
صاحبه من كلام غيره فليس ذلك من علمه انما هو حامل له فقط ومن
اراد ان ينظر رتبته في العلم الذي يبعث عليه يوم القيمة فليرد
كل قول علمه الى قايله وينظر بعد ذلك فما بقي معه فهو علمه الذي
يبعث عليه ولم يزل رضي الله عنه من حين جمعته على سيدي علي
الخواص يزدلي ويقول لا تجازيك عني الا الله تعالى فاني كنت
في سترى فمات فعرفت حينئذ قول الامام الشافعي رضي الله عنه اذا لم
تكن العلماء العاملون اوليا الله فليس لله ولي مات رضي الله عنه
سنة نيف واربعين وتسعماية وهو اخر مشايخ الاسلام من اولاد

انتهى قال الشيخ شهاب الدين فقلت بجا قال الشيخ قد رايت نفسي صرت جاهلا ومنى تايضا عن طريق اهل الله وصار له كشف عظيم قبل موته وكاشفني عما رايته في سنة نيف واربعين وتسعماية وهو اخر مشايخ الاسلام وسبحان الله انتهى

الحرب

الحرب انقراضا فاسال الله تعالى ان يجمعنا عليه يوم القيمة ليأخذ
بيدنا في تلك الشدايد آمين ومنهم الشيخ الامام الصالح الشيخ سراج
الدين العتادي المقيم بالبرقوقية بالصحرا رضي الله عنه صحبته نحو اربعين
سنة فرايته على قدم عظيم في العبادة والزهد والورع والعلم والنشية
وضبط اللسان وما يرى الجوارح عن المخالفات حتى لا يكاد يتكلم الا نادرا
لضرورة شرعية وكان يقول مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه نصب
عينيه وشرح قواعد الزركشي شرحا عظيما مجلدين وبقي فيه بتحقيقات
ونكت وفوايد اخذ رضي الله عنه العلم عن الشيخ سراج الدين العتادي
الكبير وعن الشيخ شمس الدين الجوجري وعن شيخ الاسلام يحيى المناوي
وغيرهم واجازوه بالفتوى والتدريس وكان رضي الله عنه صاحب
توجه كامل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجاب الدعوة
في حق من يوذيه او يوذي احدا من المسلمين ولما حج وزار رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب من الخدام ان يفتحوا له باب مقصورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابوا فلما كان الليل توجه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغالب الناس نيام ففتحت له الاقفال بنفسها ودخل
وزار ثم خرج وعادت الاقفال الى ما كانت عليه توفي سنة نيف
واربعين وتسعماية رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا به امين امين
ومنهم الشيخ الامام الصالح الشيخ شهاب الدين بن الصايغ الحنفي
رضي الله عنه كان حسن الاخلاق والشيم مهيب المنظر قليل الكلام كثير
العبادة في الليل والنهار حلو اللسان كثير التواضع قليل التردد
لاكابر الدنيا وكان عالما بالعلوم الشرعية والطبية فجمع بين طب
الاديان وطب الابدان ولم ار في عصره من جمع بينهما سوى الشيخ شهاب
الدين الحنبلي المفتوحي رضي الله عنه اخذ العلم رضي الله عنه عن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)